ولا يطيلها بل كان يبلغ ويوجز وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كنت أصلي مع
النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا وخرجه ابو داود ولفظه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هي كلمات يسيرات وخرج مسلم
من حديث ابي وائل رضي الله عنه قال خطبنا عمار رضي الله عنه فاوجز وابلغ فلما نزل قلنا يا ابا
اليقظان لقد ابلغت واوجزت فلو كنت تنفست فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة اي علامة من فقهه فاطيلوا
الصلاة وقصروا الخطبة فان من البيان لسحرا وخرج الامام احمد وابو داود من حديث
الحكم بن حزن رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فقام متوكئا
على عصا فحمد الله واثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات وخرج ابو داود
عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رجلا قام يوما فاكثر القول فقال عمرو لو قصد في
قوله لكان خيرا له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت او امرت ان اتجوز في
القول فان الجواز هو خير وقوله ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
هذان الوصفان بهما مدح الله المؤمنين عند سماع الذكر كما قال تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم وقال تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
وقال تعالى الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وكان صلى الله عليه وسلم يتغير حاله
له عند الموعظة كما قال جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة
اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم خرجه
مسلم بمعناه وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين
زاغت الشمس وصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا
عظاما ثم قال من احب ان يسال عن شيء فليسال عنه فوالله ما تسالوني عن شيء الا اخبرتكم
به في مقامي هذا قال انس فاكثر الناس البكاء واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول
سلوني فقام اليه رجل فقال اين مدخلي يا رسول الله قال النار وذكر الحديث وفي مسند الامام
احمد

احمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه خطب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول انذرتكم
النار حتى لو ان رجلا كان بالسوق لسمعه من مقامي هذا قال حتى وقعت خميصة كانت على عاتقه
عند رجليه وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم
اشاح ثم قال اتقوا النار ثم اعرض واشاح ثلاثا حتى ظننا انه ينظر اليها ثم قال اتقوا النار
ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وخرج الامام من حديث عبد الله بن سلمة عن علي
او عن الزبير بن العوام قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فيذكرنا بايام الله حتى يعرف
ذلك في وجهه وكانه نذير قوم يصبحهم الامر غدوة وكان اذا كان حديث عهد بجبريل
لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه وخرجه الطبراني والبزار من حديث جابر قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الوحي او وعظ قلت نذير قوم اتاهم العذاب فاذا ذهب عنه ذلك رايته
اطلق الناس وجها واكثرهم ضحكا واحسنهم بشرا صلى الله عليه وسلم وقولهم يا رسول الله
كانها موعظة مودع فاوصنا يدل على انه كان صلى الله عليه وسلم كان قد ابلغ في تلك الموعظة
ما لم يبلغ في غيرها فلذلك فهموا انها موعظة مودع فان المودع يستقصي ما لم يستقصي غيره في
القول والفعل ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي صلاة مودع لانه من استشعر انه
مودع بصلاته اتقنها على اكمل وجوهها ولربما في خطبة كان قد وقع منه صلى الله
عليه وسلم تعريض في تلك الخطبة بالتوديع كما عرض بذلك في خطبة حجة الوداع وقال
لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع ولما
رجع من حجته الى المدينة جمع الناس بماء بين مكة والمدينة يسمى خما وخطبهم وقال يا
ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب ثم حض على التمسك بكتاب الله
ووصى باهل بيته خرجه مسلم وفي الصحيحين ولفظه لمسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات
فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة واني لست اخشى عليكم
ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا
كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكان آخر ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)